أثر محبة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسبطه الحسين على صلاح الشباب

الاستاذ المساعد الدكتور

رغد علي السراج

كلية التربية ابن رشد للعلوم

الانسانية – جامعة بغداد

الاستاذ المساعد الدكتور

هناء محمد حسين احمد

كلية العلوم الاسلامية – جامعة بغداد

hana72na@yahoo.com

الملخص

لقد جعل الله محبة النبي محمدﷺ وآل بيته من أصل العقيدة والدين وسبباً عظيماً من أسباب السعادة والنصر والفتح المبين، فكلما زاد حبُّه في قلوب المؤمنين، كلما كانوا إليه أقرب ولشرعه أطوع وأتبع ونالوا بذلك الحب والعزة والقوّة والمهابة والتمكين في الحياة الدّنيا والنّجاة والفوز والقرب في الحياة الآخرة، فلابد للمسلم من وقفة جادة يعود بها إلى ذاته وينظر فيها إلى قلبه ليبحث عن تلك الرابطة الروحية مع نبيّه وشفيعه وآل بيته الاطهار وأئمته، فإن وجد منها شيئاً فليحمد الله تعالى وليسعَ إلى زيادتها وتنميتها، وإن لم يشعر بشيء من ذلك بذل جهده ودعا ربه تعالى ليتخذ الأسباب الشرعية الصحيحة للوصول إلى تلك الرابطة القلبية.

وهذا البحث هو وسيلة للتقرب الى الله سبحانه وتعالى وإلى رسوله الكريمﷺ وآل بيته الاطهار، ليُسهم في نشر مفاهيم وآثار محبة نبيناﷺ ومحبة سبطه الحسينعليه السلام التي تؤدي الى رُقي وقوة الأمة والفرد؛ فالأمة أصابها الخور والهوان بابتعادها عن النبي وآل بيته، وعسى ان تعود كما كانت رائدة في مقدمة ركب الحضارات والأمم وما ذلك على الله بعزيز والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: محبة النبي، الاسوة الحسنة، صلاح الشباب.

The impact of loving the Prophet (A. S.) and his grandson Al-Hussein on the righteousness of youth

Assist. Prof. Dr.

Raghad Ali Al-Sarraj

Ibn Rushd 's College of Education for Human Sciences – Baghdad University

Assist. Prof. Dr.

Hana Mohamed Hussein Ahmed

College of Islamic Sciences – Baghdad University

Abstract

Allah has made the love for the Prophet Muhammad and his household (peace and blessings be upon them) a foundation of belief and religion, and a great cause of happiness, victory and conquest. The more his love increases in the hearts of the believers, the closer they became to HIM and more obedient to his law, and they will thereby obtain love, pride, strength, and empowerment in this worldly life, and salvation, victory and closeness in the next life. The Muslim must take a serious pause with which he returns to themself and looks into their heart in order to search for that spiritual connection with their Prophet, their intercessor, their pure family and their imams. If they finds anything of it, then they should praise Allah Almighty and strive to increase and develop it, and if they do not feel any of that, then they must make an effort and call upon their Lord Almighty to take the correct legal reasons to reach that heart connection.

This research is a means of getting closer to God Almighty and to His Noble Messenger (may Allah bless him and his household,) to contribute to the dissemination of the concepts and effects of the love of our Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his household) and the love of his grandson, Imam Hussein (peace be upon him), which leads to the advancement and strength of the nation and the individual. The nation has been afflicted with disgrace and humiliation due to its distance from the Prophet and his family, and may it return as it was, a pioneer at the forefront of the paths of civilizations and nations, which is not hard upon Allah Almighty and praise be to Allah, Lord of the Worlds.

Keywords: Loving the Prophet, good example, righteousness of youth.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الـذي اصطفى حبيبه محمداًﷺ فجعله علةَ الخلق وباب رحمته للخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على نبي الله، النعمة المُسداة والرحمة المهداة والصلاة موصولة على آل بيته الاطهار، وسبطه الحسين الشهيدعليه السلام، وبعد...

فـإن الحديث عن حـضرة النبيﷺ، تشريفٌ للمتحدث وفضل من الله تعالى عليه، إذ هداه للتعرض إلى هـذه الـرحمـات والـبركـات والأنـوار والهدايات المستمدة من روح سيد السادات، لينال السعادة والقوة في هذه الدار، والنجاة والفوز في تلك الدار. ونتقرب إليه سبحانه بمحبة من أحبّ وطاعة من أمر بطاعته بل جعل طاعتهﷺ من طاعته فقال سبحانه:﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَّ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾.وغاية البحث.هي التقرب لذات رسولنا الكريم وحضرته وآل بيته الاطهار وبيان اثر هذه المحبة والقربى على الشباب الحسيني على وجه الخصوص. كون قوة التأثير التي تملكها ثورة الامام الحسين بن عليعليهما السلام، فضلاً عن خلوها من الرياء والسمعة وإنها قامت خالصة لوجه الله تعالى، هو كونها ثورة «جامعة مانعة» لكل قيم الفضيلة والتقدم والسعادة التي يبحث عنها الاحرار في العالم وبغض النظر عن ديانتهم وعرقهم وثقافاتهم والوانهم، و الحرية من صميم الدين ومن واقعه. وقائدها الامام الحسينعليه السلام اولى بالأسوة والقدوة بعد المصطفى والمرتضى.

وقد جاء البحث على ثلاثة مباحث كل مبحث مقسم على مطلبين: المبحث الأول: محبة النبيﷺ في ظلال القرآن والسنة، والمبحث الثاني: أثر محبة النبيﷺ في الأفراد والمجتمعات. والمبحث الثالث: الاسوة الحسنة وفيه مبحثان: الاول: التآسي بالأمام الحسينعليه السلام واتخاذه قدوة حسنة. المطلب الثاني: شباب الركب الحسيني. عنوان للوعي الجماهيري العام للحريات الأساسية في الإسلام، ثم الخاتمة، وفيها اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثتان، وقائمة بالمصادر التي اعتمت في البحث. وآخر دعوانا ان الحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات.

المبحث الأول

محبة النبيﷺ وآله في ظلال القرآن والسنة

المطلب الأول: محبة النبيﷺ في القرآن الكريم:

يعرف مفهوم المحبة بعدّه سمواً روحياً وحالة صفاء ونقاء فكري. او هو عمل من أعمال القلوب تنبع عن عقيدة راسخة اتجـاه المحبوب، يتبعها آثار وسلوك إيجابي في المحب، فهو امتثال للآداب واخلاقيات وقيم الدين الاسلامي.

والمحبة في بعض معانيها اللغوية: الصفاء واللزوم والثبات واللب والحفظ والإمساك.وا لمحبة: الحبُّ، وهو نقيضُ البغْضِ. وأصـل هذه المـادة يـدلُّ على اللُّزوم وَالثَّبات، واشتقاقه من أَحَبَّه إذا لزمه، تقول: أحبَبْتُ الشَّيْء فَأنا مُحِبٌّ وَهو مُحَبٌّ[1].

معنى المحبَّة اصطلاحًا: الميل إِلَى الشَّيْء السار[٢].

وقال الراغب الاصفهاني: هي: ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيرًا[٣].

او هي: تعلق القلب بين الهمة والأنس، فِي البَذْل وَالمنْع على الإِفْرَاد[٤].

والحب في القاموس الصوفي هو من أنبل العواطف الإنسانية وأجملها وأعمقها أثراً، فالحب هو منطلق كل خير وهو الملهم للإنسان والمحرّك له، وهو الذي يعطي الإنسان معنى إنسانيته، فالإنسان بدون الحب هو صخرة صماء.

ولقد فهم جيل الوحي الصحابة الكرام، أن محبة النبيﷺ تتمثل أساساً في طاعة المحبوب واتباعه، وهي بابٌ للتقرب لله وسبب للنصر والعزة والتمكين، وذلك من خلال الآيات البينات التي نزلت في بيان عظمة النبيﷺ ومقامه الكريم عند ربّه تعالى الذي منحه مالم يمنح الأنبياء والرسل من قبله، فهو حبيبه ومصطفاه حتى عرف الصحابة الكرام أن القرآن الكريم ينزل في غضبه ورضاه، والآيات بينت مدى محبة الله تعالى لنبيه الكريم وعظيم مقامه عنده فهو خاتم النبيين ومصطفاه من خلقه وباب رحمته إليهم إلى يوم الدين، و بها أمر الله تعالى عباده المؤمنين بمحبتهﷺ ومن تلك الايات:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾...قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[٥].

- وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٦].

- وقال تعالى: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَّ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) (٧).

- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٨].

- وقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[٩] .

- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[١٠]... وفي الآية دليل على وجوب حب الله ورسوله ولا خلاف في ذلك بين الأمة وإن ذلك مقدم على كل محبوب[١١].

- وكيف لا يكون حبه واجبا وهو الذي قال

فيه سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رحيم﴾[١٢] وجعل الله تعالى اتباع نبيهﷺ علامة وسمة لمن كان يتطلع إلى دار الآخرة، وقد تنور قلبه بذكر الله تعالى ومحبته التي لا تنفك عن محبة رسوله الكريمﷺ.

– قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[١٣]، (هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول اللهﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله ولهذا أمر الله تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبيﷺ يوم الأحزاب في جِده ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عز وجلّ[١٤].

المطلب الثاني: محبة النبيﷺ من السّنة المُشرفة

من مقتضيات رسالة النبيﷺ التبليغ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[١٥].؛ ولأهمية محبته وضرورة وجودها في قلب المسلم، بلغ النبيﷺ ذلك لأمته وبيّن إبعادها وخطورتها وثمراتها في مواطن ومواقف عدة منها:

– عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول اللهﷺ (أَحِبُّوا اللهَّ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهَّ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي) وقوله عليه الصلاة والسلام: (أَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهَّ) أي إنما تحبونني لأن الله تعالى أحبني، فوضع فيكم محبتي، كما جاء في الحديث الشريف (إِذَا أَحَبَّ اللهَّ عَبْدًا أَمَرَ جَبْرَائِيلَ عليه السلام، فَنَادَى فِي السَّمَاءِ أَلَا إِنَّ اللهَّ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ حُبُّهُ فِي الْأَرْضِ)[١٦].

قوله الشريف (فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ)[١٧] ومعنى الحديث (أنه لا يؤمن الإيمان الكامل الواجب الذي تبرأ في ذمته ويستحق به دخول الجنة والنجاة من النار حتى يكون النبيﷺ أحبُّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين، فإن قدم المال أو الولد أو الوالد والتجارات أو الأموال أو المساكن على محبة الله ورسوله فإنه يكون عاصياً ولم يأتِ بالإيمان الواجب، ويكون ايمانه ضعيفاً، بل يكون فاسقا)[١٨]، وإن هذه المحبة التي دعا إليها النبيﷺ اتباعها تتعدى على حدود الزمان والمكان والدنيا والآخرة، فمحبته وقربه رغبة الصالحين والصادقين في الدنيا والآخرة.

عن أبي موسى رضي الله عنه (أَنَّ رَسُولَﷺ نَزَلَ بِأَعْرَابِيٍّ فَأَكْرَمَهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَعْرَابِيُّ سَلْ حَاجَتَكَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، نَاقَةً بِرَحْلِهَا وَأَعْنُزٌ يَحْلُبُهَا أَهْلِي. قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهَّﷺ: «أَعَجَزْتَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، وَمَا عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: «إِنَّ مُوسَى أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأُضِلَّ عَنِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ لَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: نَحْنُ نُحَدِّثُكَ أَنَّ يُوسُفَ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوَاثِيقَ اللهَّ أَنْ لَا نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا، قَالَ: وَأَيُّكُمْ يَدْرِي أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ؟ قَالُوا:

مَا تَدْرِي أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ إِلَّا عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ دُلِّينِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ حَتَّى أَكُونَ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ)[١٩]، وهنا يرفع النبيﷺ همّة أمته بأن يرغبوا بصحبته في الدنيا والآخرة فإنها سبب السعادة والعزة والنجاة.

– عن أنس بن مالكؓ انه قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّﷺ أَوَلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانَكَ قَالَ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي)، وفي رواية أخرى، أَنَّ رَسُولَ اللهِﷺ قَالَ: «مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ»[٢٠]. فحدود الزمان تخطاها قلبه الكبير الحافل لكل معاني الحب لأمته التي ينبغي أن تتعامل مع حضرته بمثل ذلك على قدر إيمانها وهمتها،

قال عمر لحضرة النبيﷺ وقد أخذ بيده (يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّﷺ، لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيّﷺ الْآنَ يَا عُمَرُ)[٢١].. وأقسم النبيﷺ (لا والذي نفسي بيده).. يدل على أهمية هذا الأمر وضرورة وجوده في قلب المسلم؛ ليستكمل إيمانه ويكون على جانب السلامة في الدنيا والآخرة، فينال ثوابها وثمرتها في الدنيا سعادة غامرة وفرقاناً له بين الحق والباطل ونجاة من الفتن ما ظهر منا وما بطن.

قال الحبيب المحبوبﷺ (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُوقَدَ لَهُ نَارٌ فَيُقْذَفَ فِيهَا)[٢٢]، وثمرتها في الآخرة مقام عظيم فهي نجاة محققة في النار، والأعظم من ذلك القرب الكريم من النبي المختارﷺ القائل ((المرء مع من أحب)).

المبحث الثاني

أثر محبة النبيﷺ وآله في الأفراد والمجتمعات

المطلب الأول: صور من أثر محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الأفراد

قال الخليل في كتاب العين:«والأثر بقيّة ما يرى من كلّ شيء وما لا يرى بعد ان تبقي فيه عُلقةً»[٢٤]. «وأثر الدار: بقيّتها. والجمع: آثار، مثل سبَب وأسباب»[٢٥]. «والأَثارة: البقيّة من الشيء، والجمع: أثارات... وأثّرت فيه تأثيراً جعلت فيه أثَراً وعلامة»[٢٦] ومنه قوله تعالى ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾.. وقال الجرجاني الاثر له ثلاثة معاني، منها: معنى النتيجة[٢٧]..وهو محور حديثنا.. اذ ان حب المصطفى من قبل الافراد له نتائج ايجابية تؤثر على اخلاق وسلوك الفرد والمجتمع. فهو القدوة الحسنة.. فقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[٢٨].. وهو ان تتأسوا به وتكونوا معه

حيث كان، فكراً وقلباً.والتأسي بالشخص الانقياد والتقليد بحب ورغبة ايجابية.

وقد ورد عنوان (الأثَر) على لسان الفقهاء بمعنى المنقول، لكن ليس مطلقاً بل مرادهم خصوص ما نُقل عن النبيّ ﷺ والأئمّة المعصومين عليهم السلام... كما أنّهم استعملوا عنوان (الأثر) بمعنى بقيّة الشيء، وفي بعض الموارد تصدّوا لبيان معناه، فكل ما أنشأه الإنسان أو أنتجه أو اكتشفه أو عثر عليه أو عدّله أو رمّمه مما له علاقة بالتراث الإنساني يعد اثراً. والاثر بمعنى التأثير وهو مفهوم شائع في العلوم كافة.

ان الحب الصادق الراسخ في أعماق القلوب المؤمنة آثار طيبة تظهر على السلوك والجوارح، والقول المأثور ((ان المحب لمن يحب مطيعُ)) فاتباع المحبوب والوفاء له والتضحية من اجله والتوقير والاحترام ودوام الذكر كل ذلك يؤدي الى توثيق الصلة بالمحبوب وتنفيذ اوامره ونواهيه.. لاسيما اذا كان المحبوب هو الصادق الامين ونبي الرحمة المهداة. وبالعكس ان المحبوب له تأثير على المحب.

ومن آثار المحبة:

- إيثار المحبوب على جميع المصحوب.
- موافقة الحبيب في المشهد والمغيب.
- مواطأة القلب لمرادات المحبوب.
- استيلاء ذكر المحبوب على قلب المحب.

وقد وجه الله تعالى عباده المؤمنين اول خطوة من خطوات للمحبة، وهي: الصلاة على نبيه الكريم ﷺ فقال تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[٢٩]، كون الصلاة هي الدعاء في اصل اللغة، والدعاء بالخير للآخر دليل على مدى تعلق الداعي للمدعي له...

وجاء التأكيد على هذه الصلاة على لسان النبي ﷺ في أكثر من نص شريف لما لهذا الذكر من أثر عظيم يؤدي إلى زيادة محبته والفوز بقربه في الدنيا والآخرة، فعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة)[٣٠]، وعن الطفيل بن أبي كعب عن أبيه قال: (أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلَاتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ؟ قَالَ: «إِذَنْ يَكْفِيَكَ اللهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وآخرتك)[٣١].فلكل فعل جزاء...وجزاء الصلاة على النبي محمد ﷺ هو رفع الهم عن الفرد في الدنيا والاخرة

ومن آثار محبة النبي ﷺ على تصرفات الصحابة الكرام إنهم كانوا يتتبعون أثره ويتمسكون بشرعه ونهجه فقد علموا أنه فيه الخير كله، حتى أنهم كانوا يتحرجون من كل أمر حادث لم يفعله رسول الله ﷺ فلا يفعلوه حتى يتأكدوا أن ذلك الأمر في دائرة رضاه وعلى وفق قواعد شرعه الحنيف، فغدا كل منهم أنموذجاً يقتدى به فحفظوا الدّين وجاهدوا في سبيل الله تعالى.. فطاقة الحب لله تعالى ولرسوله ﷺ تدفعهم لكل ما هو خير.

وفي باب الفداء لحضرة المصطفى عليه الصلاة

والسلام بالمال والنفس صور رائعة (فعن عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالاً عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهﷺ: مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ ؟ قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهﷺ: مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ ؟ قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لاَ أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا)[٣٢]. وفي مقتضيات محبته امتثالهم لأمره الشريف على الفور، فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى (إن عبد الله بن رواحه رضي الله عنه أتى النبيﷺ ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول (اجلسوا) فجلس مكانه خارجاً عن المسجد حتى فرغ النبيﷺ من خطبته فبلغ ذلك النبي فقال له (زادك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله)[٣٣].

وبلغ حب الصحابة للنبيﷺ مبلغاً عظيماً جعلهم يرجون قربه يوم القيامة، فعن عائشة قالت: جاء رجل إلى النبيﷺ فقال: يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من أهلي ومالي، وإنك لأحب إلي من ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك؟!).. فلم يرد عليه النبيﷺ شيئاً حتى نزل جبريلعليه السلام بهذه الآية: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾[٣٤].

ولقد أثرت محبة النبيﷺ في الرجال والنساء والأطفال فكان ذلك الجيل الفريد مرتبطاً بالنبيﷺ برابطة الحُب القلبية التي صنعت منهم جيلاً فريداً ومجتمعاً ترك للبشرية دروساً عظيمة في مجالات الحياة كلها.. فكانوا يتتبعون أثره ويتمسكون بشرعه ونهجه فقد علموا أنه فيه الخير كله، حتى أنهم كانوا يتحرجون من كل أمر حادث لم يفعله رسول اللهﷺ فلا يفعلوه حتى يتأكدوا أن ذلك الأمر في دائرة رضاه وعلى وفق قواعد شرعه الحنيف، فغدا كل منهم أنموذجاً يقتدى به فحفظوا الدّين وجاهدوا في سبيل الله تعالى تدفعهم طاقة الحب لله تعالى وللرسولﷺ.

المطلب الثاني: أثر محبة النبيﷺ في قوة الأمة

لقد كانت الرابطة القلبية المبنية على الحب لذات النبيﷺ سمة الفرد المسلم في ذلك العصر، وهكذا نشأت الأسرة على هذا الرابط العظيم الذي كان حصناً للمجتمع المسلم يحفظه من دسائس الفتن التي كانت تُحاك من قبل أعداء الإسلام من المشركين واليهود والمنافقين.وخلو المجتمع من كل صور الضعف التي قد تؤدي إلى تمزيق وحدة المسلمين وضرب قوتهم، فكان الارتباط والحب لرسول اللهﷺ من أسباب القوة والمنعة في الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم. فقد روى (عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: نزلت هذه الآية: ﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر

وكفروا بعد إسلامهم﴾[٣٥]، في الجلاس بن سويد بن الصامت، أقبل هو وابن امرأته مُصْعَب من قُباء، فقال الجلاس: إن كان ما جاء به محمد حقًّا لنحن أشرُّ من حُمُرنا هذه التي نحن عليها! فقال مصعب: أما والله، يا عدو الله، لأخبرنَّ رسول الله ﷺ بما قلتَ! فأتيتُ النبيّ ﷺ، وخشيت أن ينزل فيَّ القرآن، أو تصيبني قارعة، أو أن أخْلَط [بخطيئته]، قلت: يا رسول الله، أقبلت أنا والجلاس من قباء، فقال كذا وكذا، ولولا مخافة أن أُخْلَط بخطيئته أو تصيبني قارعة، ما أخبرتك. قال: فدعا الجلاس فقال له: يا جلاس، أقلت الذي قال مصعب؟ قال: فحلف، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم﴾.

وتتجلى في هذه الرواية عظمة مقام النبي ﷺ وأثر محبته في الحفاظ على الشريعة والدّين من خلال أفراد الأسرة الواحدة التي تربى جميع أفرادها على حبّه وتعظيمه وتوقيره ﷺ وكان هذا الحبّ يتعلمه الأطفال منذ الصغر فما كان من مولود يولد إلا ويُحمَل إلى النبي ﷺ لينال بركته ونظره الشريف.

إن الارتباط الروحي بالنبي ﷺ سبب للعزة والفتح والنصر والتمكين، (فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، قَالَ فَتَسَاوَرتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا، قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: «امْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ»[٣٦].

وهكذا استمر هذا التعلق الروحي وذلك الرابط القلبي الشريف مع الرسول ﷺ ففي حرب اليمامة (عرف خالد أنّها لا تركد إلّا بقتل مسيلمة، ولم تحفل بنو حنيفة بمن قتل منهم، ثمّ برز خالد ودعا إلى البراز ونادى بشعارهم، وكان شعارهم: يا محمّداه! فلم يبرز إليه أحد إلّا قتله)[٣٧]، وبوجود تلك الرابطة القلبية المبنية على الحب والإتباع لخاتم النبيين يستمر النصر والفتح والتمكين للأمة، فهذا عقبة بن نافع رحمه الله تعالى لما أراد بناء مدينة القيروان ليكون فيها عسكر المسلمين وأموالهم ليأمنوا في ثورة تكون من أهل البلاد فَقَصَدَ مَوْضِعَ الْقَيْرَوَانِ، وَكَانَ أَجَمَةً مُشْتَبِكَةً بِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ (مِنَ السِّبَاعِ) وَالْحَيَّاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَدَعَا اللهَ، وَكَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، ثُمَّ نَادَى: أَيَّتُهَا الْحَيَّاتُ وَالسِّبَاعُ إِنَّا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ارْحَلُوا عَنَّا فَإِنَّا نَازِلُونَ وَمَنْ وَجَدْنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلْنَاهُ. فَنَظَرَ النَّاسُ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى الدَّوَابِّ تَحْمِلُ أَوْلَادَهَا وَتَنْتَقِلُ، فَرَآهُ قَبِيلٌ كَثِيرٌ مِنَ الْبَرْبَرِ فَأَسْلَمُوا، وَقَطَعَ الْأَشْجَارَ وَأَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبُنِيَتْ، وَبَنَى الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ، وَبَنَى النَّاسُ مَسَاجِدَهُمْ وَمَسَاكِنَهُمْ، وَكَانَ دُورُهَا ثَلَاثَةَ آلَافِ بَاعٍ وَسِتَّمِائَةِ بَاعٍ، وَتَمَّ أَمْرُهَا سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسَكَنَهَا النَّاسُ، وَكَانَ فِي أَثْنَاءِ عِمَارَةِ الْمَدِينَةِ يَغْزُو وَيُرْسِلُ السَّرَايَا، فَتُغِيرُ وَتَنْهَبُ، وَدَخَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْبَرْبَرِ فِي الْإِسْلَامِ، وَاتَّسَعَتْ خُطَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَقَوِيَ جَنَانُ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْجُنُودِ بِمَدِينَةِ الْقَيْرَوَانِ وَأَمِنُوا وَاطْمَأَنُّوا عَلَى الْمُقَامِ فَثَبَتَ الْإِسْلَامُ فِيهَا)[٣٨].

ولا بد للأمة المسلمة اليوم أن تعود إلى نبيّها الكريم وتستنهض في قلوب أبنائها تلك الطاقة المباركة وتنشأ ذلك الرباط الروحي العظيم الذي يربط الأمة بنبيّها الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ويغدو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حاضراً في قلوب أمته، تتفاعل ارواحهم وقلوبهم في ندى محبته التي تتحول إلى قوّة دافعة لتغير السلوك وبث أخلاقه الكريمة فتعود الأمة أمة الإسلام والحضارة حضارة الإسلام وما ذلك على الله بعزيز وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الثالث

الاسوة الحسنة

المطلب الاول: التأسي بالإمام الحسين عليه السلام واتخاذه قدوة حسنة

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾[٣٩]... التأسي مبدأ قرآني تربوي واضح وصريح في نصوص الذكر الحكيم ومعناه: الإقتداء والإتباع، بل والإشراك بالأموال، والتضحية في النفس في الدفاع عن المُتأسى به. والأسوة...كالقِدْوَةِ التي هي بمعنى الأسوة[٤٠]، وهي اسمٌ من: اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيًا، وفلانٌ قدوةٌ، أي: يقتدى به، وتقدت به دابته: لزمت سنن الطريق[٤١].

والقُدْوَةِ، وهي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسناً، وإن قبيحاً، وإن ساراً وإن ضاراً)[٤٢].

والتأسي في الإسلام: هو اتباع خطوات الكاملين من البشر، واتخاذهم إسوة وقدوة في صحة المنهج، وجدية الحركة، ودقة المسير، وسبيل ذلك هو تصور مواقفهم ومحاكاتها بوعي وإدراك، لصبها في قالب يناسب البيئة، والمجتمع المعاش، وجعل تلك المواقف مصابيح تنير الدرب؛ لتجاوز العقبات المعترضة سبيل تحقيق الأهداف المرجوة؛ فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[٤٣].

ان الإنسان في كدحه إلى الله تعالى يواجه ضغوطاً داخلية، وأخرى خارجية تعيقه عن مواصلة المسير، فهو يحتاج الى قدوة وأسوة صافية نقية مبرأة من كل نقص وعيب ودنس، ليس فيها أي نقطة ضعف، ولا ثغرة نقص، ولا تثير علامة استفهام، بل تمثل القيم الرسالية والأخلاق الإسلامية تمثيلاً حياً متجسداً في سلوكها، ومن الواضح أن وجود هذه القدوة بين الناس تكون مبعث اطمئنان وأمان؛ وذلك لأن المتأسي والمقتدي لا يشعر بأنه وحده في المسير، وإنما هو حلقة من هذا الركب الرسالي الصاعد في خط الرسالة مترسماً هدى محمد، وعيسى، وموسى، وإبراهيم... وأوصيائهم صلوات الله عليهم وسلامه، وحينئذ يشعر بأن هذا المسلك الذي اتخذه عقيدة ومنهجاً في الحياة سلكه من هو خير منه وأفضل، وتحمل من أجله ما تحمل، ثم إن التأسي يقرب العبد إلى الله تعالى ويحببه إليه يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (فتأس بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله عليه وآله وسلم فإن

فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى، وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره)[٤٤].

وروي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال لأخيه علي بن جعفر: «يا علي، لابد من أن تمضي مقادير الله فيّ، ولي برسول الله أسوة وبأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين»[٤٥].

إن التأسي بالامام الحسين عليه السلام هو لاشك من مصاديق التأسي بجده المصطفى سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فهو بالتالي من أكرم وأهم وسائل التقرب الى الله تبارك وتعالى والفوز بالسعادة السرمدية.. إن من القضايا التي ينبغي مراعاتها من قبل محبي أبي عبد الله الحسين، هو الإقتداء والتأسي بالإمام الحسين، صلوات الله وسلامه عليه، فهو كجده وأبيه وأخيه، وسائر الأئمة الهداة من ذريته وبنيه، صلوات الله عليهم أجمعين، أسوة للآخرين..

وقد أكد هذا الإمام علي عليه السلام أنه قال لولده الحسين عليه السلام: (يا أبا عبدالله، أسوة أنت قدماً) فسأل الحسين أباه: جعلت فداك ما حالي؟ فأجابه: (علمت ما جهلوا، وسينتفع عالم بما علم، يا بني إسمع وأبصر من قبل أن تأتيك، فو الذي نفسي بيده، ليسفكن بنو أمية دمك، ثم لا يزيلونك عن دينك ولا ينسونك ذكر ربك)، فقال الحسين عليه السلام: (والذي نفسي بيده، حسبي أقررت بما أنزل الله وأصدق قول نبي الله ولا أكذب قول أبي)[٤٦].

هكذا كان أبو عبدالله سيد شباب أهل الجنة، متأسياً بأن جعل من جده رسول الله وأبيه أمير المؤمنين أسوة عليا أعلى، فخرج إلى كربلاء وقد صدعت كلمته في الآفاق: (إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب).

وكانت منه صلوات الله عليه تلك المبادرات الكريمة الشجاعة، قدم معه أغلى التضحيات، صابراً شاكراً، ثابتاً راسخاً، راضياً مرضياً، فأصبح قدوةً عليا وأسوة مثلى لكل أحرار العالم، حتى قالها صريحة واضحة غاندي زعيم الهند: تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر؛ وحتى كتبت أقلام مصر والعالم الإسلامي من المذاهب الأخرى: كان الحسين علم المهتدين، وهدى المسترشدين.. وإن ثورته هي ثورة لكل إنسان في الأرض وستبقى المثالية والرائدة بلا منازع.

والمواسي هو الذي شاركه في مواقفه وشدائده، وأعطى نفسه فداء لأهداف الحسين عليه السلام في حركته، وبذل له كل وجوده دفاعاً عنها، وعن أهل بيته الطاهرين حتى بذل مهجته بين يديه.

فإذا أردنا حقاً أن نكون حسينيين، وأن نبقى حسينيين، لابدّ أن يكون الحسين عليه السلام لنا إماماً وقدوةً وأسوةً في عقائدنا وأخلاقنا، وأحكامنا ومواقفنا، وكل شؤون حياتنا.

المطلب الثاني: شباب الركب الحسيني .... عنوان للوعي الجماهيري العام للحريات الأساسية في الإسلام

إن الشباب المسلم في كل عصر ومصر ينظر للحسين بنظرة «الأسوة والقدوة» امتثالاً لقول الرسول الأعظم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، إن التأسي والاقتداء ظاهرة بشرية فطرية لا يخلو مجتمع بشري منها، وهي بارزة بوضوح في كل المجتمعات فلا تحتاج إلى بحث وتقصي، حتى أصبح لكل مجتمع مجموعة من الأشخاص يمثلون النموذج الأكمل والأمثل في الحياة أو بعض جوانبها، والإنسان في مرحلة الشباب أشد حاجة للأسوة والقدوة وخير من يمثل هذا الجانب لشباب اليوم هم أولئك الشباب الذين التحقوا بركب الحسين في سفر الشهادة إحياءً للدين وإيقاظا للأمة. ينظر الإسلام للشباب بنظرة إيجابية باعتبارهم قوة وحيوية محبة للخير ميالة للتدين، قال رسول الله ﷺ: «أوصيكم بالشبان خيراً، فأنهم أرق أفئدة. إن الله بعثني بشيراً ونذيراً فحالفني الشبان وخالفني الشيوخ»[٤٧].

يرى المتخصصون في مجال التربية: «إن فترة الشباب هي أنسب فترات النمو الإنساني لقبول الخير والحق، فالشاب عادة غض ثائر من أجل المثل العليا وجهازه العصبي ما يزال مرناً لم تلوثه الانحرافات بدرجة تستعصي على التغيير كثيراً، وبالتالي تتيح له طبيعته الخيرة فرصة حيوية للتوبة والتعديل للذات»، وهذا ما أكد عليه الإمام الصادق: «عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير»[٤٨]، ولذلك نرى الحضور القوي الكبير والدور الهام المؤثر للشباب الناصر في الملحمة الحسينية الكبرى.

من أراد منا اليوم أن يلتحق بالركب الحسيني فعليه ان يكون مؤمناً بمبادئ الحسين وأهداف نهضته المباركة، فقد جاء عن الإمام الحسين: «لَبَّيْكَ داعِيَ الله، إِنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغاثَتِكَ وَلِسانِي عِنْدَ اسْتِنْصارِكَ فَقَدْ أَجابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي»[٤٩]. ومن أهم هذه الأهداف والمواقف رفض التبعية للظالم والوقوف في وجه الظلم والاستبداد وكشف حقيقة الظالمين وإحياء السنة وإماتة البدعة والسعي في معالجة الانحراف على المستوى الفردي والمجتمعي، فمن كان كذلك كان ممن لحق بالحسين وبلغ الفتح الحسيني، فما زالت سفينة الحسين أبوابها مشرعة لطالبي النجاة، وما زال مصباح هدايته يشع نوراً لمن أراد الهدى.

كما ان على شباب اليوم مسؤوليات تجاه الحسين ونهضته، منها إحياء مبادئ نهضة الحسين إحياء عالمي يليق بمستوى النهضة وقائدها، فأن أبرز مبادئ النهضة «إصلاح الأمة» حيث صرح قائلاً: «وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي». إن الإصلاح المقصود هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل جوانب الدين والحياة من خلال مبادئ نهضته التي قامت على الهداية والرعاية للبشر أجمع دينياً ومعنوياً وإنسانياً وأخروياً، وعلينا اليوم إحياء هذه النهضة بمبادئها وإيصالها للبشرية أجمع،

فمازالت وستبقى المشعل الوضاء الذي ينير درب الحق والعدالة وطاعة الله إلى يوم القيامة.

ولا يوجد شاب حسيني اليوم إلا وله من الخدمة الحسينية نصيب، منتشرين في كل أرض رفعت راية الحسين جمعتهم كلمة «لبيك يا أبا عبد الله» وقلوبهم تنبض «اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين».

الخاتمة

بسم الله الذي لا يحمد خالق سواه والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

بعد الخوض في رحاب الآيات الكريمات والاحاديث النبوية الشريفة التي تبين مكانة المصطفى عند الخالق والمخلوقين تبينت لنا بعض الامور:

١. ان التواصل مع النبيﷺ تواصل روحي لا ينقطع بوجود حاجز الزمان والمكان. ومحبتهﷺ أمر عقائدي وواجب شرعي. لا يكتمل الايمان الا بمحبة النبي صلوات الله عليه.

٢. لمحبة النبيﷺ آثار كبيرة ظاهرة او باطنة لصلاح النوايا القلبية والتصرفات السلوكية. فكون المحبة ميلاً قلبياً يمكن أن يزيد وينقص وينبغي للمسلم اتخاذ الوسائل اللازمة لاستجلابها والعمل على زيادتها قدر المستطاع. وتهذيب المجتمع وتحذيره من السقوط كما سقطت تلك الأمم التي ذكرها القرآن والتاريخ والتي واجهت الأسوة الصالحة.

٣. تحديد الأسوة لئلاَّ تنحرف البشرية عن المصاديق الحقيقية لها، وتحديد أهدافها قولاً وعملاً، وكم من أمّة اليوم تفقد أسوتها أو تخطئ في تحديدها فانجرَّ الأمر إلى سقوط القيم، فالاختيار والبحث عن النموذج أمر فطري شعوري، فلا بدَّ من ترشيده وتفعيله، والارتباط بالأسوة يؤمّن تهذيب النفس وتكاملها والأمان من انحرافها.

٤. الارتباط بالأسوة المعصومة يعني الإيمان بالمعاد وتحصيل الثواب عند التلبّس بقيمها، وقد ورد في الارتباط مع الإمام الحسينعليه السلام أنَّه يكون سبباً للمؤمنين إلى الفوز وتحفّه الملائكة. و تنشيط الأحاسيس الصادقة والقيم العليا كالعدالة والعزّة والنصرة وكبح النفس جماحها والتعايش مع مبادئ الإمام الحسينعليه السلام.

٥. الاسوة الحسنة تؤدي الى ارتباط أصحاب العقيدة فيما بينهم عند إحياء الشعيرة والتعايش الإيماني وما يتفرَّع عليه من آثار.

الهوامش

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٤/ ٨)، مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/ ٢٦)، لسان العرب لابن منظور (١/ ٢٩٠).

(٢) المعجم الوسيط ص١٥١.

(٣) الذريعة الى مكارم الشريعة ص٢٥٦.

(٤) منازل السائرين ص٨٨.

(٥) سورة الفتح من الاية ١٠ -١٨.

(٦) سورة الحجرات الاية ٣.

(٧) سورة النساء الاية ٨٠.

(٨) سورة النساء الاية ٦٥.

(٩) سورة الحجرات الاية ٢.

(١٠) سورة التوبة الاية ٢٤.

(١١) تفسير القرطبي ٩٥/٨

(١٢) سورة التوبة الاية ١٢٨.

(١٣) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

(١٤) ابن كثير: ٣/ ٤٧٥.

(١٥) سورة المائدة: الاية ٦٧

(١٦) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١/ ٢٠

(١٧) صحيح البخاري: بَاب حُبُّ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ مِنْ الْإِيمَانِ، ح١٣، ١/ ١٢.

(١٨) شرح سنن ابن ماجة ٤/ ١١.

(١٩) المستدرك للحاكم: باب ذكر يوسف لن يعقوب سلام الله عليهما، ح٤٠٨٨، ٢/ ٦٢٤.

(٢٠) صحيح مسلم، باب فيمن يود رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ح٢٨٣٢: ٤/ ٢١٧٨.

(٢١) صحيح البخاري، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ح٦٦٣٢، ٨/ ١٢٩.

(٢٢) الإمام أحمد، ح ١٢٠٠٢: ١٩/ ٦١.

(٢٣) صحيح البخاري، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ح٣٦٨٨، ٥:٥، ١٢/ ١٢.-

(٢٤) كتاب العين للفراهيدي ٨/ ٢٣٤.

(٢٥) المصباح المنير للفيومي ص٣٠.

(٢٦) ينظر معجم مقاييس اللغة ٥٥.

(٢٧) التعريفات ص١١.

(٢٨) سورة الاحزاب الاية ٢١

(٢٩) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.-

(٣٠) مسند ابن أبي شيبة، باب ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ح٣٠٦: ١/ ٢٠٨.

(٣١) مسند أحمد، حديث الطفيل عن ابي بن كعب عن ابيه، ح٢١٢٤٢: ٣٥/ ١٦٦.-

(٣٢) صحيح ابن حبان، ح ٧١٦٨: ١٦/ ١٢٦.

(٣٣) الإصابة في معرفة الصحابة، باب عبد الله بن رواحة: ٤/ ٧٣.

(٣٤) سورة النساء الاية ٦٩.

(٣٥) سورة التوبة من الاية ٧٤

(٣٦) صحيح مسلم، باب من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام، ح٢٤٠٥: ٤/ ١٨٧١.

(٣٧) إمتاع الاسماع: ١٤/ ٥٣٠.

(٣٨) الكامل في التاريخ ٣/ ٦٣.

(٣٩) سورة الأحزاب: ٢١.

(٤٠) ينظر: تهذيب اللغة للازهري ٩/ ١٩١.

(٤١) المصباح المنير للفيومي ٢/ ٤٩٤.

(٤٢) المفردات، الأصفهاني ص٧٦.

(٤٣) سورة الممتحنة: ٦.

(٤٤) شرح نهج البلاغة لابي الحديد ٩/ ٢٣٢.

(٤٥) الغيبة للشيخ الطوسي ص ٤٢. (مسائل علي بن جعفر).

(٤٦) كامل الزيارات لابن قولويه.

(٤٧) ينظر: مسند الامام احمد ٢٢/ ٥٢. روايات من مدرسة اهل البيت، فريد مرتضى ١/ ٣٩٤.

(٤٨) الكافي للشيخ الكليني ٨/ ٩٣.

(٤٩) بحار الانوار للعلامة المجلسي ٩٨/ ٣٣٧.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.. اعتمدنا المصادر الآتية:

١. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤١٥ هـ.

٢. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠هـ)،تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن محمد الازهري(٢٨٢–٣٧٠هـ). الدار المضيئة للتأليف والترجمة.

٤. الجامع لأحكام القرآن المشهور بتفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٥. جمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٦. السُّنَن، أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَان بن الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيِّ، (ت ٢٧٥ هـ)، مطبعة دار الفكر – بيروت.

٧. شرح صحيح مسلم، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري.

٨. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، دار الفيحاء – عمان، ط ٢ – ١٤٠٧هـ.

٩. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، ط١، ١٤١٤/ ١٩٩٣.

١٠. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١ ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

١١. كتاب العين مرتباً على حروف العجم، الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، ترتيب وتحقيق، د. عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٢. لسان العرب للعلامة لابن منظور(٦٣٠–٧١١هـ) دار إحياء التراث العربي–بيروت،تأريخ الاصدار: ١٤١٩هـ–١٩٩٩م

١٣. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

١٤. مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، (ت ٢٣٥هـ).

١٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المشهور بصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

١٨. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام هارون(١٣٩٩ - ١٩٧٩).

١٩. منازل السائرين. عبد الله الانصاري الهروي. دار الكتب العلمية ١٩٨٨م.

٢٠. الكافي للشيخ الكليني (٣٢٩هـ).

٢١. بحار الانوار للعلامة المجلسي. تصحيح وتعليق: على اكبر الغفاري، الطبعة الخامسة.

٢٢. روايات من مدرسة اهل البيت، فريد مرتضى.